لجواز ان يكون ذلك النفي نفيا للروية بالجارحة مواجهة وانطباع
كما هو العادة فلا يلزم نفي الروية بالجارحة مطلقا واما الثاني فمن
وجه واحد وهو ان قولكم ممدوح بانه لا يرى هذا هو مدعكم فاين
الدليل عليه بل لنا فيه الحجة على صحة الروية لانه لو امتنعت رويته
لما حصل المدح بنفيها عنه اذ المدح للمعدوم بانه لا يرى حيث
لم يكن لرد ذلك وانما المدح فيه لكمال تنزهه بحجاب الكبرياء
كما في الشاهد على انا نقول ان سياق هذه الاية في المدح
دالة على جواز الروية لا على امتناعها بوجه اخر وذلك لما هو معلوم
عند السلف الصالح ومن تبعهم ان المدح انما يكون بالصفات
الثبوتية واما العدم المحض فليس بكمال فلا يمدح به وانما يمدح
الرب بالعدم اذا تضمن امرا وجوديا كمدحه بنفي السنة والنوم
المتضمن كمال القيومية ونفي الموت المتضمن كمال الحياة ونفي اللغوب
والاعياء المتضمن كمال القدرة ونفي الشريك والصاحبة والولد
والظهير المتضمن كمال ربوبيته والاهيته وقهره ونفي الاكل
والشرب المتضمن لكمال صمديته وغناه ونفي الشفاعة بدون
اذنه المتضمن كمال توحيده وغناه عن خلقه ونفي الظلم المتضمن
كمال عدله وعلمه وغناه ونفي النسيان وعزوب شيء عن علمه
المتضمن كمال علمه واحاطته ونفي المثل المتضمن لكمال ذاته
وصفاته وهذا المدح بعدم محض لا يتضمن امرا ثبوتيا
فان المعدوم يشارك الموصوف في ذلك العدم ولا يوصف
الكامل بامر يشترك هو والمعدوم فيه فلو كان المراد بقوله
لا تدركه

سدر
للممتنع

لا تدركه الابصار انه لا يرى بحال لم يكن في ذلك مدح ولا كمال
لمشاركة المعدوم له في ذلك وان العدم الصرف لا يرى
ولا تدركه الابصار والرب جل جلاله يتعالى ان يمتدح بما
يشارك فيه العدم فاذن المعنى انه يرى ولا يدرك والاحاطة
به كما كان المعنى في قوله ولا يعزب عن ربك من مثقال
انه يعلم كل شيء وفي قوله وما مسنا من لغوب انه كامل
القدرة وفي قوله ولا يظلم ربك احدا انه كامل العدل
الى اخر ما مر واما العقلية فثلاث الاولى شبهة الانطباع
وهي ان الروية انطباع صورة المرئي في الحاسة وهو على الله
محال اذ لا تتصور له صورة تنطبع في حاسة وردكون
الروية بالانطباع اما مطلقا او في الغائب لاختلاف
الروئيين الثانية شبهة المقابلة وهي ان شرط الروية
المقابلة او ما في حكمها نحو المرئي في المرآة وانها مستحيلة
في حق الله تعالى لتنزيهه عن المكان والجهة وردنا
لنسلم الاشتراط المذكور اما مطلقا او في الغائب لاختلاف
الروئيين في الحقيقة فجاز ان لا يشترط في روية المقابلة
المشروطة في روية الشاهد الثالثة شبهة الموانع
وهي ان يقال لو جازت روية تعالى لوجب اما ان والتالي
باطل اما بيان الشرطية فهو ان يقال لو جازت روية
لجازت في الحالات كلها لان جواز الروية حكم ثابت له
اما لذاته او لصفة لازمة لذاته فجازت روية الان

Copyright © King Saud University